

الثأر

منشورات لهيئة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٢٩	الخميس ٧ حزيران ١٩٥٦	٤

معنى الثأر

الثأر مطلب قومي من مطالب النضال العربي في هذه المرحلة .. ووراء هذا المطلب معان قومية يرمزلها ، وله ايضاً مبررات توجب ابرازه والتأكيد الشديد عليه .. فما هي هذه المعاني القومية ؟ وما هي مبررات التأكيد عليه في هذه المرحلة من مراحل نضالنا القومي ؟

ان اول ما يرمز الثأر له من معنى هو القوة .. اي نشدان القوة ، والايمان بها طريقاً لبناء الكيان العربي ودفع الاخطار التي تهدد هذا الكيان .

الثأر هو القوة باعمق معانيها ، والايمان بالقوة طريقنا لنحقق اهدافنا القومية ...

هذا الايمان لم يأت عفواً ولم يكن مولده بطريق الصدفة .. بل انه ايمان ينبثق من :

صميم تجارب الامة العربية .

طبيعة الاخطار التي تهدد امتنا اليوم .

حقيقة الواقع العربي والحياة العربية ...

(البقية على الصفحة ٦)

حول حرب الجزائر

السلاح ... السلاح ... صرخة داوية .. تصعدها جموع المكافحين في الجزائر .. جموع آمنت بحق العرب في الحياة الحرة الكريمة .. فصفعت الاستعمار واذنابه .. واضرمت نيران ثورة تحررية رائعة تهدف طرد الطغاة من على ارض الوطن ..

لقد صرح « سوستيل » في بدء حرب التحرير ، انه سيسحق الثورة في خلال اسبوعين !!! ويصرح «لاكوست» الآن ان الثورة ستنتهي قبل الدورة الخريفية لهيئة الامم !!

ولكن خسئوا .. فقد مضى اكثر من عشرين شهراً على الحرب وهي لا تزال ابدا في اشتداد عنيف مستمر .. ولا ينقصها سوى السلاح .. فأين حكام العرب ???

كلمتنا

بيان جديد

صدر في دمشق وعمان، منذ اسبوع، بيان مشترك جديد، وجاء صدوره اثر الزيارة الرسمية التي قام بها وفد سوري الى الاردن.

واهم ما في هذا البيان انه جاء يشير الى :

● الاتفاق على قيام وحدة عسكرية بين الجيشين في سورية والاردن . .

● الاتفاق على اجراء مباحثات فورية لقيام وحدة اقتصادية واخرى جمركية بين البلدين . .

● الغاء جوازات السفر والقيود المفروضة على تنقل الافراد بين الاردن وسورية . .

● قبول سورية بالمساهمة بمشروع البوتاس في الاردن وتوقيع عقده التأسيسي، وحل مشكلة التجارة العابرة — الترانزيت — بين القطرين . .

كل هذه النواحي تشكل — عند تحقيقها — خطوة ايجابية هامة . . ولكن فوق ذلك كله هناك نواح تلفت النظر وتثير الاهتمام :

● لقد جاء البيان خالياً من اية اشارة الى موضوع هام جداً هو موضوع المساعدة المالية العربية التي اقترح تقديمها للاردن . .

هذه الناحية جرى اغفالها بشكل يدعو للتساؤل العميق، لا يبرره عدم استطاعة سورية وحدها تقديم شيء جدي من المساعدة المالية للاردن وارتباط الاردن باتفاقية مع بريطانيا . .

ان موضوع المساعدة يشكل جزءاً اساسياً من اسس الوضع القائم في الاردن، وقبولها ضمان أكيد لحماية هذه الانتصارات التي حققها النضال الشعبي في الاردن، وتأكيداً لتحقيق مكاسب قومية جديدة ضد قوى الاستعمار المتآمرة على مستقبلنا في الاردن وخارجه . .

ان اغفال هذه الناحية، وبهذا الشكل، يشكل ثغرة تلفت النظر، يخشى منها على اكثر ما جاء في البيان المشترك . .

● وهناك أمر ثان له مغزاه . . لقد كان منتظراً، وبعد ان اتفق على ايجاد وحدة عسكرية واقتصادية وجمركية — كما جاء في البيان — ان يستتبع ذلك اتفاق على قيام وحدة في السياسة الخارجية تكون اولى مظاهرها توحيد التمثيل الخارجي للبلدين تخفيفاً عن عبء الميزانيتين اللتين تحتاجان لكل قرش فيهما لامور الدفاع والاعمار . . . ولكن هذا الاتفاق لم يغفل هذه الناحية فحسب، بل ذهب الاتجاه في البيان الى رفع التمثيل السياسي، وبين حكام البلدين المتعاقدين على ايجاد وحدة دفاعية واقتصادية وجمركية، بدلا من ان يبدأ بالغائه واعتماد الاسس القائمة بين سورية ولبنان على الاقل، حيث لا يقوم بينهما تمثيل دبلوماسي

● واخيراً فان في هذا البيان مغزى عميقاً هو ان الوعي القومي بدأ يفرض نفسه على بعض الحكام والمسؤولين بشكل اتفاقيات وبيانات تصدر اليوم . . . وغداً سيفرض هذا الوعي نفسه ووجوده على كافة الحكام لتحقيق الوحدة الشاملة الحقة . . .

الى هذا الوعي، الذي بدأت طلائعه تلمس في بيانات الحكام وتفرض وجودها عليهم، نرسل تحية اعجاب وتقدير واجلال . . .

هيئة مقاومة الصلح مع « اسرائيل »

الجزائر الملتهبة خلال قرن من التاريخ

« دور حزب انتصار الحريات الديمقراطية »

قلل من الثقة ، واستزد من الحيطة.

هذا هو شعار التنظيم الثوري السري الذي خرج به الشباب العربي بعد مذبحة ٨ ايار لعام ١٩٤٥ .

وبعد دراسة كل من حزب « البيان » الذي يرأسه عباس فرحات ، وجمعية العلماء التي يرأسها البشير الابراهيمي ، وحزب الشعب الذي يرأسه مصالي الحاج ، ومن خلال المقياس التنظيمي الصحيح ، ومن خلال المفاهيم القومية قرر الشباب وعن يقين كلي ان حزب الشعب هو اصلح واحسن الهيئات ، بما يتميز به عن الهيئتين المذكورتين في برنامجه السياسي من بعث للسيادة ، واستقلال الجزائر والايمان بان المغرب العربي وحدة لا تتجزأ ولا تنفصل عن نطاق الوطن العربي والامة العربية . اما وسيلة الحزب في الكفاح ضد الاستعمار فهي تأخذ شكلا ثوريا الى حد ما . واساسها كفاح الجماهير الشعبية . يضاف الى هذا ان حزب الشعب دون سائر الاحزاب الاخرى يدين بالثورية والسرية في بعض اتجاهاته السياسية النضالية .

ومن هنا جاءت تلك الصفة المميزة لهذا الحزب ولمبادئه .

ولهذا اتجه اليه الشباب الثوري ونزلوا باجهزته الثورية الى اعمق اعماق العمل السري. فكان هذا الشعار :

قلل من الثقة ، واستزد من الحيطة .

وفي نفس الوقت دفعوا الى الميدان السياسي العلني حركة جديدة تحمل اسم « انتصار الحريات الديمقراطية » لتعيق اعمال مكاتب الجاسوسية الفرنسية ، ودوائر الامن العام ، فتضمن سلامة الحركة وانتشارها

في حين ان طلائع اطارات التنظيم الجديد تعمل بثورية جدية لخلق تنظيم دقيق يتميز بنشاط مترابط واجهزة متماسكة متجانسة من قمة القيادة الى اقصى شعبه المتفرعة .

كذلك ربط الشعب بشعارات معينة تبرز رغباته واتجاهاته ، وعمل على التركيز عليها حتى تصبح الفئات الشعبية واعية كل الوعي لمبادئها واهدافها . . .

(يتبع)

لا تتعاملوا مع بنك زلخة فهو مؤسسة يهودية

حالة النازحين في القرى الامامية

خطوط الهدنة تفصل آبار المياه عن القرى ! ! !

لو زرت يوما منطقة الغور في فلسطين ، وخطر لك ان تقترب من الحدود ، لرأيت اروع ما ابدعته الطبيعة من مناظر . . .

. . . هذا جسر الشيخ حسين ، نصبت عليه الاسلاك الشائكة ، تفصل بين « اسرائيل » والاردن ، ويقابله على بعد خطوات فقط ، بناء قديم اعد كمدرسة لابناء النازحين .

وتسمع وانت جالس الى ضفة النهر ، همهمات قريبة ، فتلتفت ، فاذا بجموع الاطفال تخرج من المدرسة ، كل طفل يحمل سلة صغيرة وتسأله عن الذي في يده فيجيب بان هذا طعام الغذاء الذي تقدمه الوكالة . . . « تفضل » . . . يقولها احدهم بكل سذاجة ناظراً اليك بعينين يقطر منهما الحياء ، فهو يقتات الالم والحزن . . فيصهرهما حبا للعودة والثأر . .

وينتشر الاطفال على ضفة النهر يتناولون طعامهم ، وهم ينظرون الى جهة معينة لا تفارقها اعينهم . وقد تعجب لذلك ، فيبادر احدهم للتوضيح مشيراً بيده . . « هناك . . . اليهود يحرثون الارض . . »

وبين لحظة واخرى ترتفع صرخة الطفل . . « لماذا لا نذهب الى هناك » . . .

ويعيش ما يقرب من ١٢٠٠٠٠ نازح في القرى الامامية في الاردن البالغ طولها على الحدود ٦٥٠ ميلا ، وقد جزأت الهدنة معظم اراضي هذه القرى . . . ففي بعض الاماكن فصلت البئر عن الارض نفسها ، وفي اماكن اخرى شطرت القرى الى قسمين . قسم لليهود . . وآخر للعرب . . ولا يحق للذين يقيمون في القسم المغتصب ان ينالوا اي مساعدة عربية . . . ولقد رسمت خطوط الهدنة مهازل ومهازل . . فهذا وادي فوقين ، قرية كانت مزدهرة قبل النكبة ، تنتج الخضار لاسواق القدس ، بقي من اراضيها البالغ مساحتها ١١٠٠٠ دونم ، ١٨٠٠ دونم فقط . ولقد دمر اليهود اكثر من خمسين منزلا في احدى هجماتهم الغادرة . ! وبسبب خطورة الوضع فان السكان يهجرون القرية في الليل ويعملون في النهار . والاعتداءات تكثر ايام الحصاد حين يخرج العرب ليحصدوا المنتوج . . وكثيراً ما يجدوا ان زرعهم قد حرق ، او حصد ، وقد يتعرضون للرصاص اليهودي الآثم ، دون ان تبادر اي من الحكومات العربية لانجادهم ! !

وفي بيت عوا زرع فلاح بستان تين وبعد مدة وجد ان بستانه قد اصبح على بعد خمسين متراً داخل الاراضي المغتصبة . وفي احدى القرى اقتطع مخططو الهدنة قسما من قرية حتى اصبح نبع ماء القرية عشرين متراً داخل الاراضي المغتصبة ، وباتت القرية بدون ماء !

تركيا .. السوق الاستهلاكية الاولى للصناعة اليهودية !!

يهمنا ونحن نتابع دراستنا عن الوضع الاقتصادي في دولة الغزاة ان نؤكد، على اثر التبادل التجاري بين « اسرائيل » وتركيا، لما لهذا التبادل من منفعة اقتصادية جمة لليهود .. فلقد استطاع اليهود ان يوجدوا من تركيا سوقا شرائية ممتازة لمنتوجاتهم الصناعية .. كما انهم استطاعوا ان يوجدوا ثغرة اساسية في الحصار العربي الاقتصادي حول « اسرائيل » عن طريق تركيا ..

وتعد تركيا اول دولة مستوردة لمنتوجات « اسرائيل » الصناعية، كما انها تأتي في المرتبة الثالثة من قائمة الدول المستوردة من « اسرائيل » عموماً .. وتعير « اسرائيل » تركيا قسطاً وافراً من اهتمامها لترويج منتجاتها.

ويوفد اليهود مختلف البعثات الاقتصادية والتجارية والعسكرية لتركيا، كما انهم يشتركون في جميع معارضها الصناعية الكبرى وكل ذلك للتركيز على زيادة التبادل الاقتصادي بين الدولتين ..

ومن اهم العوامل التي ادت الى هذا التعاون الوثيق :

● كون تركيا مركز نفوذ كبير للدول الاستعمارية الكبرى خالقة كيان « اسرائيل » .. وبالتالي رضوخ الفئة الحاكمة في تركيا الى مشيئة الغرب فهي اداة طيعة لتنفيذ ما يريده اعوان اليهود ..

● كون تركيا بلداً زراعياً تفيض منتجاتها الزراعية عن احتياجاتها وتشكل « اسرائيل » بصورة طبيعية سوقاً رائجة لمنتوجاتها الزراعية .

● حاجة تركيا لاستيراد المنتوجات الصناعية وحاجة « اسرائيل » في نفس الوقت لتصدير ما تنتجه في الحقل الصناعي ..

● قيام التبادل التجاري على اسس المقايضة لافتقار كل من الدولتين للعملة الصعبة .

وهكذا تساعد تركيا - سالبة لواء الاسكندرون - في تدعيم كيان دولة اليهود عن طريق التبادل التجاري .. وليس هذا بمستغرب على تركيا .. فلقد كانت ولا تزال ابدا ودائماً عدوة لدودة للعرب .. وهي في حالتها الحاضرة ليست سوى العوبة في يد المستعمرين الغربيين ..

الا انه من المستغرب حقا الا تبادر الحكومات العربية الى مقاطعة تركيا الغاشمة، سياسيا واقتصاديا وثقافيا .. فهي طعنة استعمارية اخرى للعرب ...

بقية — معنى الثـأر

لقد ابرزت النكبة بشكل قاطع اننا نعيش اليوم في واقع متفسخ مريض . وطابع هذا الواقع هو الضعف . الضعف في كل شيء وفي كل مكان ، يبرز في كل مظهر من مظاهر هذا الواقع ويترك اثاره واضحة في كل ناحية من نواحي الحياة . . . ووراء ذلك يكمن ضعف في واقع الشخصية العربيـــة وواقع الارادة العربية وواقع الخلق العربي . .

ان الضعف ، وما فيه من ميوعة وتفسخ وانحلال ، يطبع واقع حياتنا . . وان اول درس نتعلمه من النكبة هو الايمان بالقوة والسعي لتحقيقها في مختلف مجالات الحياة . . فالثـــأر رمز لهذا الايمان وحافز لتجسيده في حياتنا : حياة الفرد وحياة المجموعة .

ان الثأر ، وما يمثله من ايمان عميق بالقوة ، هو انقلاب جذري على واقع حياتنا الضعيف . . . والايمان بالقوة يتضمن بطبيعة الحـال ، ان القوة هي وحدها التي تحل قضية العرب في فلسطين وتقضي على الخطر اليهودي ، وانه من الغباوة ان ننشد حلا لمشكلتنا في فلسطين عن غير هذا الطريق . .

وليس هذا هو كل ما تعنيـــه القوة وما تفرضه من وسائل لمواجهة « اسرائيل » . . . بل انها تستتبع اننا في حالة حرب فعلية مع العدو الغاصب تتطلب تجنيد كل امكانيـاتنـا وتعبئة كافة القوى والجهود بحيث ينقلب الوطن العربي الى معسكر يكون كل فرد فيه — رجل وامرأة — جندياً قوياً مستعداً للمعركة . . . يجب ان تشمل الوطن حركة اعداد وتعبئة وتنظيم وحشد لكافة امكاناتنا البشرية والمادية لنضمن خلق القوة الجبارة التي نستطيع بها الدفاع عن الحق العربي ورد كافة الاخطار التي تهدد هذا الحق ونقضي بواسطة هذه القوة على كل عدوان واقع على حقنا في الوطن . . .

ان هذا الايمان بالقوة لا يتنـــاقض مع الرسالة العربية السامية ولا يتعارض مع القيم الانسانية والمثل العليا التي نؤمن بها . . . فالقوة بحد ذاتها هي وسيلة وليست غاية . . هي ليست شراً بذاته ولا خيرا بذاته . . . انما هي سلاح يمكن توجيهه نحو الخير ويمكن استعماله اداة للشر . . . والعرب يريدون هذه القوة لدعم جانب الحق . . . بل ان مفهومنا للقوة مرتبط كل الارتباط بالحياة الفـاضلة وبالسعي نحو المثـل الاعلى . . ولن يسمح العرب لانفسهم بتوجيه القوة لخـدمة الشر والعـدوان . . . ولعـــل هذا التفريق في استخدام القوة هو بعض ما يميز العرب عن غيرهم . . وان هذا المحذور يجب ان يوجه بشكل خاص للاستعمار واليهودية التي تثبت انها تنشد القوة لتحقيق مطامع آثمة وللاعتداء على حقوق الشعوب الضعيفة . . .

فالثــــأر هو رمز لهذه القوة التي نريدهـا اداة لتحقيق اهدافنا ولحماية حقوقنا وثورة على واقعنا الضعيف . . ونحن اليوم مدعوون — بحكم واقعنا وطبيعة اعدائنا وواقع العصر الذي نعيش فيه — لان نركز على هذا المعنى ونؤكده ونحياه . . .

وهناك ايضا معان اخرى . . .

الغرف التجارية اليهودية في العالم

اليهود يستغلون كل شيء من اجل المعركة .. يجندون كل امكانياتهم في داخل فلسطين المحتلة وما يستطيعون خارجها ... ولهم في ذلك هدف محدد هو تثبيت كيان «اسرائيل» وتقويته .. وتنفيذاً لهذا الغرض قاموا بتأسيس غرف تجارية مشتركة في عدد من الاقطار الاجنبية.. فقداستطاعت «اسرائيل» ان تنشيء حتى الان (١٣) غرفة تجارية مشتركة في البلدان الاتية :

اميركا وبريطانيا واتحاد جنوب افريقيا وكندا واستراليا وايطاليا والارجنتين وبلجيكاوسويسراوهولندةوالمكسيك والسويد

وارادت «اسرائيل» ان تنظم اعمال هذه الغرف وتنسقها ، فدعت لمؤتمر دولي لهذه الغرف المشتركة بغية تحقيق ذلك ، فكان «المؤتمر الدولي الاول للغرفالتجارية المشتركة بين «اسرائيل» والدول الاجنبية» الذي عقد في القدس المحتلة في ٢ حزيران سنة ١٩٥٥ واشتركت فيه (١١) دولة ..

ومن انظمة هذه الغرف اعتبار امين سر كل غرفة من هذه الغرف التجارية المشتركة موظفاً لدى حكومة «اسرائيل» ، وعليه ان يهتم بتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين «اسرائيل» وبين القطر الذي يقيم فيه . وتشمل هذه الناحية القيام بأعمال الدعاية «لاسرائيل» واقامة المعارض لمنتجاتها وتسهيل اعمال البعثات التجارية وحث التجار على الاشتراك في الغرف والاتصال بالهيئات الاقتصادية في «اسرائيل» لمعرفة حاجاتها من انواع البضائع وتسهيل وسائل الدفع وتشجيع اصحاب الاموال على توظيف اموالهم في «اسرائيل» وتهتم ايضاً باعمال السياحة وتسهيل سبل زيارة «اسرائيل» وتنشيطها.

وتصدر هذه الغرف نشرات غايتها الدعاية «لاسرائيل» ، منها نشرات دورية اهمها نشرة الغرفة التجارية الفرنسية «الاسرائيلية» المشتركة في باريس ، وهناك نشرة دورية ثانية تصدر في لندن .

ويعمد اليهود الى دفع المتنفذين في التجارة والصناعة الى الاشتراك في هذهالغرف ليفيدوا من مكانتهم الاقتصادية في مناطقهم ، كما يعملون احياناً على ادخال اشخاص بصفتهم «اعضاء شرف» في هذه الغرف لاستغلال سمعتهم ونفوذهم في الدعاية «لاسرائيل» والدفاع عن مصالحها .

وقد اتخذت مكاتب مقاطعة «اسرائيل» اجراءات فعالة ازاء هذه الغرف بعد ان لمست أثرها الفعال ، فعمدت الى ادراج اسماء اعضاء هذه الغرف في القوائم السوداء وبموجبها يمنع دخولهم الى الاقطار العربية ، كما لجأت الى مقاطعة كل شركة يكون احد مدرائها عضواً في مثل هذه الغرف ..

ولا شك ان هذه الخطوة العربية قداثرت على نشاط الغرفالمشتركة ، حتى ان بريطانيا احتجت رسمياً على هذا الاجراء واعتبرته تدخلاً في شؤونها الخاصة وضغطاً على رعاياها لا تقره ابداً ...

« سنهجر مقاعد الدراسة لننضم الى الثورة »

اضراب الطلاب العرب في المغرب والتحاقهم بجيش التحرير

ان الارادة العربية التي تكمن في ذات كل فرد من افراد الامة العربية لا تحتاج الا الى التوجيه الواضح والصقل القومي الصحيح لتحديد قدرتها وطاقتها المتولدة من ضمن مفاهيم مميزة خاصة بها .

عندئذ .. وعندئذ فقط تقوم بالمعجزات ومن هنا جاءت ثورة الجزائر التي تزداد وتتسع كلما زاد الاستعمار الفرنسي طغيانا وتنكيلا وارهابا .

وفي كل معركة يخوضها الشعب العربي في الجزائر يرسم العرب للعالم اجمع اروع صفحات البطولة وانبل معاني التضحيات التي تبرز الطابع الاصيل للارادة العربية الحقة ...

هؤلاء هم الطلاب العرب في كل من الجزائر وفرنسا وتونس يهجرون مقاعد الدراسة لينضموا الى معركة التحرر ...

وهذه بعض المقتطفات من منشورهم الذي وزعوه في الجزائر وفرنسا وتونس في وقت واحد وبعنوان « سنهجر مقاعد الدراسة وننضم الى الثورة » ...

« لماذا ندرس ، وما فائدة شهاداتنا وعملنا ؟ ولخدمة من نحن نعمل ، وفي سبيل اي مثل نحن موجودون وشعبنا العربي يناضل ببسالة نادرة ضد جلاديه .. ضد الطغيان الفرنسي ؟؟

ماذا تفيدنا الشهادة التي ستمنحنا اياها فرنسا الطاغية .. والدروس التي نستمع اليها بينما يسقط اطفالنا وشيوخنا ونساؤنا صرعى الاعتداءات الفرنسية الوحشية ؟؟ .

نحن شباب المستقبل ، وامل شعبنا للغد ، ماذا سنواجه في غدنا القريب عند اطلال مدننا الزاهرة قسنطينة وتلمسان وسكيكدة وبتنة والعاصمة .. وغيرها ؟؟

ان الواجب يحتم علينا هجر مقاعد الدراسة .. الى الجبال ايها الاخوة .. الانضمام الى جيش التحرير واجب مقدس .

الجزائر تستصرخنا وتستفزنا لان نقف الموقف القومي المجيد الذي تفرضه علينا ظروف شعبنا، لان نحمل السلاح ، ونكافح بكل قوانا اذا اردنا ان نواجه مستقبلا سعيداً مجيداً ... »

وقد احترم جميع الطلاب هذا النداء واخذت جموعهم تنضم الى المناضلين الاحرار.. ليواكبوا جيش التحرير في طريقه الى النصر الخالد ..